

صورة الخليفة الاموي مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢ هـ/٧٤٤-٧٤٩ م) عند مؤرخي القرنين الثالث والرابع الهجريين

عكاب يوسف جمعة أحمد محمود محمد
جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية / قسم التاريخ
(قدم للنشر في ٨/٨ / ٢٠٢٢ ، قبل للنشر في ٩/٩ / ٢٠٢٢)

ملخص البحث :

شهد عهد الخلفاء الامويين المتأخرين تقلبات سياسية وحركات معارضة وصراعات اسرية وقبيلية وظهور الدعوة العباسية ، وقد كان للخلفاء المتأخرين موقفا وتصرفا تجاهها ، وقدم مؤرخوا القرنين الثالث والرابع الهجريين صورة للخلفاء المتأخرين ومواقفهم تجاه تلك الاحداث والتقلبات ، وهذا البحث يهدف الى الخروج بصورة واضحة عن اخر الخلفاء الامويين مروان بن محمد من الناحية الدينية والسياسية والادارية ، وما هو تأثير تلك الصورة على مستقبل الدولة الاموية وعوامل سقوطها ، ومدى مسؤولية الخليفة عن ذلك ، وفق ما تمدنا به كتابات مؤرخي القرنين من معلومات .

The image of the Umayyad Caliph Marwan bin Muhammad (127-132 H/744-749 AD) according to historians of the third and fourth centuries AH

Okab Youssef Juma Ahmed Mahmoud Mohamed
Mosul University College of Basic Education Department of History

Summary:

The era of the late Umayyad caliphs witnessed political fluctuations, opposition movements, family and tribal conflicts, and the emergence of the Abbasid da'wa. Marwan bin Muhammad from the religious, political and administrative point of view, and what is the effect of that image on the future of the Umayyad state and the factors for its downfall, and the extent of the caliph's responsibility for that, according to what the writings of historians of the two centuries provide us with information.

المقدمة :

شهدت عهود الخلفاء الامويين المتأخرين (١٠١-١٣٢هـ/٧١٩-٧٤٩م) تقلبات سياسية وحركات معارضة وصراعات اسرية وقبلية وظهور الدعوة العباسية ، وكان للخلفاء المتأخرين موقفا وتصرفا تجاهها ، وقد قدم مؤرخوا القرنين الثالث والرابع الهجريين صورا لهؤلاء الخلفاء ومواقفهم تجاه تلك الاحداث والتقلبات .

وهذا البحث يهدف الى الخروج بصورة واضحة عن اخر الخلفاء الامويين مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) من الناحية الدينية والسياسية والادارية ، وماهو تأثير تلك الصورة على مستقبل الدولة الاموية وعوامل سقوطها ، ومدى مسؤولية الخليفة عن ذلك ، وفق ما تمدنا به كتابات مؤرخي القرنين الثالث والرابع الهجريين من معلومات ؛ اعتمد البحث على عينة منهم بلغت احد عشر مؤرخا ، خمسة من القرن الثالث الهجري والستة الاخرين من القرن الرابع الهجري.

وقد اعتمد الباحث المنهج التاريخي التحليلي والوصفي ، كما لجأ الباحث احيانا الى المقارنة بين المصادر التي هي موضوع الدراسة والمصادر المتأخرة ، وذلك من خلال تتبع كتابات المؤرخين في القرنين الثالث والرابع الهجريين والمصادر المتأخرة التي تناولت العصر الاموي.

ولتوضيح ذلك وتحقيق هدف البحث اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه الى : مقدمة ، ومدخل للتعريف بعينة البحث (مؤرخوا القرنين وكتبهم المعتمدة ، وثلاث مباحث ، تضمن المبحث الاول: سيرة الخليفة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) ، وتناول المبحث: الصورة الدينية والاخلاقية للخليفة مروان بن محمد ، في حين خصص المبحث الثالث : للصورة السياسية والادارية ، وذيل البحث بجدول لخصت فيه صورة الخليفة مروان بن محمد عند مؤرخي القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وخاتمة تضمنت اهم نتائج البحث .

مدخل : التعريف بعينة البحث (مؤرخي القرنين الثالث والرابع الهجريين) :

اعتمد الباحث في رسم وتكوين صورة الخليفة مروان بن محمد الدينية والسياسية والادارية على المعلومات التي قدمها مؤرخوا القرنين الثالث والرابع الهجريين ، حيث شهد هذين القرنين قمة نزوج الحضارة الاسلامية وتطور التدوين التاريخي كما ونوعا ومنهجا وموضوعا ، على يد كبار المؤرخين ممن كان لهم دورا مهما وحيويا في كتابة تاريخ الدولة العربية الاسلامية وتدوين احداثها ومنها تاريخ الدولة الاموية ، وفي ما يلي عرض لابرز هؤلاء المؤرخين :

اولا : مؤرخي القرن الثالث الهجري :

- ١- خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤ م) : كتاب التاريخ .
- ٢- ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩ م) : كتاب عيون الاخبار ، كتاب المعارف ، كتاب الامامة والسياسة .
- ٣- البلاذري (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م) : كتاب الاخبار والانساب ، فتوح البلدان .
- ٤- أبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧ م) : كتاب الاخبار الطوال .
- ٥- اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧ م) : كتاب تاريخ اليعقوبي ، كتاب البلدان ، كتاب مشاكلة الناس لزمانهم .

ثانيا : مؤرخي القرن الرابع الهجري :

- ١- الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢ م) : كتاب تاريخ الرسل والملوك .
- ٢- ابن اعثم الكوفي (ت ٣٢٠هـ / ٩٣٢ م) : كتاب الفتوح .
- ٣- ابن عبدربه (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩ م) : كتاب العقد الفريد .
- ٤- الأزدي (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥ م) : كتاب تاريخ الموصل .
- ٥- المسعودي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧ م) : كتاب التنبيه والاشراف ، كتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر .
- ٦- مسكويه (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠ م) : كتاب تجارب الامم .

المبحث الاول: سيرة الخليفة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ / ٧٤٤-٧٤٩م)

- اسمه ونسبه :

هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ^(١)، ولد سنة (٧٢هـ) ^(٢)، في دمشق ^(٣) وذكر انه ولد سنة (٧٣هـ/٦٩٢ م) ^(٤)، عندما قتل ابراهيم ابن الاشر ^(٥)، وامه كردية اخذها محمد بن مروان من معسكر ابراهيم بن الاشر ^(٦)، واسمها لبابه جارية ابراهيم بن الاشر، وقيل ان أمه أمة لمصعب بن الزبير ^(٧)، اسمها طرونة، وصارت بعده لوالد مروان محمد ^(٨)، ويذكر صاحب كتاب العقد الفريد ان ام مروان بنت ابراهيم بن الاشر ^(٩)، ورواية اخرى تقول ان ام مروان كانت لزريا طباح او غلام ابراهيم بن الاشر ^(١٠).

لكن هناك من يشكك بتلك الروايات وكون ام مروان أمة، ويشير بأن يزيد بن عمر بن هبيرة ^(١١)، شجع مروان بن محمد على تولي الخلافة في رسالة كتبها الى مروان، فكيف لأبن هبيرة يقول هذا الكلام لو لم يكن مروان حراً من جهة الاب والام ^(١٢)، ويبقى مصير اصل ام مروان من جهة الباحث مجهول النسب، اما صفاته فكان مروان ابينضاً ضخم الهامة اشهل العينين، كبير اللحية مهيباً شديد الوطأة ^(١٣).

- كنيته ولقبه:

يكنى مروان بأسماء عديدة منها ابا عبد الملك ^(١٤)، و ابا اسحاق ^(١٥)، و ابا عبدالله ^(١٦) و ابا الوليد ^(١٧)، اما لقبه فقد حمل عدة القاب منها مروان الجعدي ^(١٨)، نسبة الى مؤدبه جعد بن درهم ^(١٩)، وتلقب بالحمار وهذا اللقب حوله خلاف، فبعض المؤرخون اشاروا ان سبب تلقيبه بهذا اللقب هو ان مروان كان لا يجف له لبد في محاربة الخوارج ^(٢٠)، وان لقبه بحمار الجزيرة لا يقصد به السخرية بل المدح؛ وذلك ان الحمار الوحشي يعد انبل الحيوانات في الطرد والصيد ^(٢١)، وهناك تفسير اخر يقول ان تلقيبه بالحمار، هو ان العرب كانوا يسمون راس كل مئة سنة حماراً ولما قارب ملك بني امية مئة سنة تلقب مروان بهذا اللقب ^(٢٢)، كما تلقب ايضاً بالقائم بحق الله ^(٢٣).

- نشأته:

لا تزودنا المصادر التاريخية عن نشأة مروان بن محمد، ويظهر انه تلقى التربية الاولى على يد ابيه، فتعلم الفروسية وفنون الحرب، وكانت تبدو عليه ملامح الاعتماد على النفس منذ

الصغر ، وقد وصفه مؤدبه عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، عندما سأله ابوه محمد عنه ، اذ قال له: " كيف رأيت ابني أخيك؟ قال: أمّا عبد الرحمن فطفل، و أمّا مروان فإني إن أتيته حجب، و إن قعدت عنه عتب، و إن عاتبته صخب، و إن صاحبتة غضب " (٢٤)، وان مثل هذه التصرفات ان دلت على شيء فأنها تدل على شخصية معتدة بذاتها " (٢٥).

- أسرته:

تزوج مروان بن محمد من زوجة هشام بن عبدالملك وذلك بعد وفاة الاخير، واسمها مريه (٢٦)، اما اولاده فهناك اختلاف في تحديد عددهم ، وهم عبدالملك، ومحمد، وعبدالعزیز، وعبيد الله، وعبدالله، وابان، ويزيد، ومحمد الاصغر، وابو عثمان (٢٧)، ويضاف لهم عبدالغفار، وعبدالرحمن، وعثمان (٢٨)، ويذكر اليعقوبي (٢٩)، ان لمروان اربعة ذكور وطفلة واحدة عمرها ست سنوات عندما قتل مروان.

- علاقته بالخلفاء:

لم تكن علاقة مروان حسنة على الدوام مع افراد الاسرة الاموية وخلفائها ودخل لجة الصراع الاسري الاموي ، فعلاقته مع الخليفة الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٢-٧٤٣م) كانت حسنة ، وسارع الى تقديم البيعة له ، وكان حينها عاملا على ارمينيا ، فكتب اليه مهنتا بالخلافة ، ومبينا ان الخليفة السابق هشام بن عبد الملك اخذ حقه (٣٠)، اما علاقته مع الخليفة يزيد فلم تكن حسنة ، اذ كان مروان غير راضٍ عن تصرفات يزيد تجاه ابن عمه الوليد، وفي الوقت نفسه كان مروان متلكئا في تقديم البيعة ليزيد ؛ فشعر يزيد بذلك وكتب اليه : " اما بعد فأني اراك يا مروان تقدم رجلاً وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايهما شئت والسلام" (٣١).

وكذلك كانت علاقة مروان مع ابراهيم بن الوليد (١٢٦-١٢٧هـ/٧٤٣-٧٤٤م) الذي بوع بالخلافة بعد وفاة يزيد بن الوليد ، وبقي ابراهيم في منصب الخلافة لمدة اربعة اشهر حتى خلع في شهر ربيع الاخر سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م) (٣٢)، وقيل انه بقي في منصب الخلافة لمدة ثلاثة اشهر امره مضطرب (٣٣) ، فلم يهنأ ابراهيم بالخلافة اذ سار اليه مروان بن محمد فدخل بلاد الشام وجرت بينه وبين جيش ابراهيم معركة في منطقة الغوطة (٣٤)، فهزم جيش ابراهيم، فخلع نفسه من الخلافة وبايع لمروان (٣٥).

وقد اختلفت المصادر التاريخية حول مصير ابراهيم بن الوليد، فذكر الطبري ان ابراهيم قتل يوم معركة الزاب^(٣٦)، وايده في هذا الرأي بعض المؤرخون^(٣٧)، لكن بعض المصادر تشير الى ان مروان قتل ابراهيم وصلبه بعد ثلاثة ايام من تنازل ابراهيم عن الخلافة^(٣٨).

- توليه الخلافة:

تولى مروان بن محمد الخلافة بعد هزيمة جيش ابراهيم، اذ بوع له في شهر صفر سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)^(٣٩)، ويعد مروان هو الخليفة الرابع عشر والاخير من بني امية الفرع المرواني ، الذي سقطت في عهده الخلافة الاموية في معركة الزاب سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م ، اذ قتل في قرية بوضير من قرى صعيد مصر سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)^(٤٠) ، وعمره تسع وخمسين سنة^(٤١)، ومدة خلافته الى ان بويع ابو العباس السفاح خمس سنوات وشهرين ، والى ان قتل خمس سنوات وعشرة اشهر^(٤٢).

المبحث الثاني : الصورة الدينية والاخلاقية للخليفة مروان بن محمد

اولاً: التعريف بالصورة:

قبل الحديث عن الصورة الدينية لابد من التعريف بمفهوم الصورة لمعرفة حدود البحث ومقاصده ؛ و وهي تحمل عدة مدلولات :

الصورة لغة: هي من الفعل صار صور الشيء قطعه وفصله، وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة^(٤٣)، وبشكل اوسع هي صورة كل مخلوق - والجمع صور - هي هيئة خلقته والله تعالى البارئ المصور^(٤٤)، وهو الذي يصور جميع الموجودات فأعطى كل شيء منها صورة خاصة يتميز بها على اختلافها وكثرتها ، واعطى ابن منظور^(٤٥) ، صورة الفعل كذا وكذا اي صفته فيكون المراد ما جاء في الحديث انه اتاه في احسن صورة.

اما تعريف الصورة اصطلاحاً: فهي اداة فنية لاستيعاب ابعاد الشكل والمضمون بما لها من مميزات تجعل الفصل بينهما مستحيلاً^(٤٦)، او هي شكل الاحساس لدى المبدع مشبعة بوجوده وانفعاله^(٤٧).

من خلال النظر الى التعاريف نجد ان التعريف الاصطلاحي للصورة (ابعاد الشكل والمضمون) هو الاقرب لما يقصده الباحث في بحثه، فالمراد هو ابراز الصورة الداخلية الجوهرية ، وليس الصورة الشكلية الظاهرية ، من خلال ما صوره المؤرخين في كتاباتهم عن الخلفاء في الجوانب الدينية والسياسية والادارية ، وكلاً من المؤرخين له نظرة خاصة في اعطاء الصورة تجاه الخليفة اما بشكل ايجابي او سلبي.

ثانياً: الصورة الدينية والاخلاقية :

تمثل الصورة الدينية والاخلاقية علامة بارزة لشخص الخليفة ، اذ تعد من اهم الصور التي يجب ان تكون ايجابية لدى الخلفاء كونهم يمثلون السلطة العليا في الدولة وامامة المسلمين . فالصورة الدينية تمثل حرص الخليفة والتزامه الديني والاخلاقي ودفاعه عن العقيدة الاسلامية ، ولهذه الصورة اثرها على بقية الجوانب السياسية والادارية وتعامل الخليفة مع الرعية بصورة ايجابية او سلبية ، وقد تضاربت صور بعض الخلفاء ؛ بسبب تضارب الروايات التاريخية في تحديد صورتهم الدينية وخصوصاً بعض الخلفاء الامويين المتأخرين.

وفي ما يتعلق بصورة الخليفة مروان بن محمد الدينية فهي لم تتل في كتب مؤرخي القرنين الثالث والرابع الهجريين من الاهتمام الا القليل، فقد ركزت تلك المصادر على الجانب السياسي وما رافق عهد مروان من احداث ، وركزت ايضاً على جهود مروان العسكرية. وقد تعلق الامر بالجانب الديني فيبدو مما قدمه مؤرخوا القرنين ان الخليفة مروان بن محمد كان متديناً ورعاً ، وذكر البلاذري^(٤٨)، بعضاً من اقواله ، منها أن مروان كان يقول: " اللهم لا تبليني بطلب ما لم تجعل لي فيه رزقا " ، ويقول في احد خطبه " اللهم انك اعلم بولينا وعدونا منا فكن لنا ولياً وحافظاً" ، ويقول ايضاً : "ما كان ابو بكر وعمر بأعف من هذا مني" ؛ ويضيف الدينوري^(٤٩)، صورة اخلاقية ايجابية لمروان بقوله: " ان مروان كان ذا ادب كامل ورأي فاضل".

وتجدر الاشارة ان مروان كان غيوراً على نساء القصر وجواريه ، شديد البطش لمن اقترب منهم ، ومثال على ذلك، انه وجد كتاباً الى جارية من امها فقال : " من ادخل هذا الكتاب ؟ " ، فقال الخادم : " انا رحمت امها لبكائها " ، فقطع يد الخادم^(٥٠)، ومما يؤكد تلك الصورة ما ذكره المسعودي^(٥١) على لسان خادم مروان انه قال حين كان في قرية بوصير: " أمرني مروان إذا هو قُتِل أن أضرب رقاب بناته ونسائه " حتى لا يلحقهن العار.

ومن الصور الايجابية ما اورده المسعودي^(٥٢)، بقوله: " ان مروان كان قليل الاقتراب من النساء حتى قتل"، وفضلاً عن ذلك ان الناس في عهده كانوا يقولون ما خير مروان بين امرين الا اختار احزمهما^(٥٣).

ومن ايجابيات مروان الدينية ان لعبة الشطرنج قد انتشرت بشكل واسع في اواخر العهد الاموي، فأمر مروان بتوجيه كتب الى عماله في الامصار يأمرهم بمحاربة الشطرنج لأنه خيف منه على الدين^(٥٤)، وهذا يدل على ان مروان كان حريص كل الحرص على الدين، ومحاربة كل ما من شأنه يشغل المسلم عن دينه.

ومن الصور الايجابية الاخرى ان مروان كان شديد التمسك بأثار النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فعندما ايقن بقرب نهايته دفن القضيبي والبردة والمخصر، وهي من اثار الرسول عليه الصلاة والسلام ، دفنها مروان في الرمل قرب قرية بوضير قبل مقتله ، كي لا يعثر عليها احد من العباسيين ، فدلهم عليها خادمه عندما ارادوا قتله^(٥٥).

ولكن هناك من يشير الى ان مروان كان يشرب الخمر^(٥٦)، والحقيقة ان تلك الرواية لم يجدها الباحث عند مصادر مؤرخي فترة البحث ، وان ما ذكر اعلاه من صفات ايجابية عن مروان هي كافية للرد على مثل تلك الرواية، مما يعني انها رواية ضعيفة او متروكة.

المبحث الثالث : الصورة السياسية والادارية

ولي مروان الخلافة بالقوة كما ذكرنا سابقاً وتسلم دولة ضعيفة تحقق بها الاخطار وتعج بالاضطرابات ولم تتغير الاوضاع التي كانت في عهد الخليفين السابقين بل ازدادت خطورة؛ وبالرغم من قدرة مروان العسكرية الا انه لم يتمكن من معالجة الاوضاع ، ومع ذلك كله اعطى المؤرخين صورة ايجابية لسياسة مروان وادارته للأمر ، فذكر ابن قتيبة^(٥٧)، ان مروان عندما تولى الخلافة " وعد الناس خيرا فرضي به أكثر الناس لشجاعة كانت فيه وسخاء يوصف به فملك الشام واستقل له الأمر وغلظ شأنه واستعلى سلطانه وباع له أهل العراق والحجاز وهابه الناس وخافوه واستعمل العمال في الآفاق والأمصار " ، ووصف البلاذري^(٥٨)، انه كان بخيلاً شديد العقوبة مفرطاً فيها، وأشار الدينوري^(٥٩)، ان القبائل المضرية اجتمعت عند مروان في حمص وكان يومئذ شيخ بني امية وكبيرهم ذو رأي فاضل ؛ فأستخرجوه من داره وباعوه ،

ويتضح ان مروان تولى الخلافة بتشجيع من المضربة املاً في علو شأنهم ونفوذهم في مواجهة اليمانية ، واستقرار الاوضاع ، ويضيف ابن قتيبة ^(٦٠) مينا صورة العصر ، ان مروان عند تسلمه الخلافة كان مضطرب الامر من كل النواحي ومشتت في امره وكان يقيم على الحج حتى سنة (١٣٠هـ/٧٤٧م)، فهذا اخر حج قام به بنو امية، وهذا يبين مدى الضعف السياسي الذي تمر به الخلافة ، ويوافقه ابن عبدربه ^(٦١)، بأن مروان تولى الخلافة والامر مدبر عنه ، ولم يكن مروان ضعيفاً بل الاوضاع كانت مضطربة وخطرة بلغت اوج خطورتها، حيث استفحال الدعوة العباسية .

ومقارنة بما سبق فإن المصادر المتأخرة قدمت صورة ايجابية عن شخصية مروان لا تختلف عما ذكره مؤرخي القرنين، اذ وصف مروان بأنه كان شجاعاً بطلاً مقدماً حازم الرأي كثير المروءة ، يعجبه اللهو والطرب لكنه يبتعد عن ذلك بأشغال نفسه بالجهاد والحرب ^(٦٢)، وكذلك صورته السيوطي ^(٦٣)، بقوله : " كان مشهوراً بالفروسية والاقدام والرجولة والدهاء والعسف" ، وعُد مروان بمقابل الف فارس ^(٦٤)، وقال ابو جعفر المنصور في حقه : " ان مروان فحل القوم وانما غلبناه بالجد لا باليد" ^(٦٥).

ويشير احد الباحثين ان المؤرخين بنو آرائهم في مروان طبقاً للظروف التي احاطت به، وعليه فإن مروان لم يكن فاشلاً سياسياً، لكن الفتن السياسية انهارت عليه كالسيل المنهرم واذنت بسقوط الخلافة، ومروان رجل عسكري من الطراز الاول سطع نجمه على الجبهة الشرقية واضعاً لمساته العسكرية في جهاد الروم والترك سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)، وطوال عهد هشام حتى وصف بالمحارب المسلم الذي لا يقهر ^(٦٦).

وتميز عصر مروان بظهور حركات الخوارج في مناطق مختلفة من العالم الاسلامي الا انه تمكن من مقارعتهم وتصفيتهم الواحد بعد الاخر في مكة والمدينة وتعقبهم في اليمن، وقاتل الخوارج في الجزيرة، وشتت شملهم وكافح بني العباس الا انه لم يقضي عليهم، فقد ذكر ابن اعثم ^(٦٧)، ان مروان كان بإمكانه التحرك والقضاء على العباسيين في خراسان الا انه كان يخشى ترك الشام فتخرج عن سيطرته ؛ اذ ان الاوضاع هي التي غلبته وكانت نهاية الخلافة قد اذنت ولم يكن لمروان حيلة في منع ذلك.

كما قدم المؤرخون صورة ايجابية لسياسة مروان تجاه الرعية وادارة الامور ؛ فبالرغم من الاحداث التي عصفت بدولته ، لكنه كان قريباً من الرعية مصغياً لمطالبهم ، وكان الناس يشاركونه في تعيين كبار الموظفين، فقد طلب منه اهل فلسطين تولية ثابت بن نعيم عليهم فوافق على ذلك ^(٦٨)، وحين وليّ حوثة بن سهيل على مصر طلب من اهلها ان يجمعوا امرهم على قاضي يكون بجانب حوثة فاجمعوا رأيهم على الفقيه الكبير الامام الليث بن سعد فأقرّ تعيينه ^(٦٩).

وتجدر الاشارة ان مروان عند وصوله الى دمشق منح اهلها العطاء ^(٧٠)، وفي احد السنين اضطر مروان الى قطع العطاء عن اهل مصر فكتب اليهم يلتمس العذر منهم قائلاً: " اني انما حبست عنكم العطاء لعدو حضرني فاحتجت فيه الى المال وقد وجهت اليكم بعطاء السنة الماضية وعطاء هذه السنة فكلو هنيئاً مريئاً واعوذ بالله ان اكون الذي يجرى الله قطع العطاء على يديه " ^(٧١)، وتلك الصور انما هي صورة ايجابية لسياسة مروان وادارته لشؤون الدولة والرعية.

ولا تخلوا صورة مروان السياسية والادارية من جوانب سلبية ، ومما أخذ عليه في هذا المجال هو تكراره لاختفاء الخلفاء السابقين في سياستهم التي أخلت بالتوازن القبلي، فقرب القيسية عند وصوله الى الشام ^(٧٢) ، كما امر عند دخوله الى دمشق بقتل الزعيم اليماني يزيد بن خالد بن عبدالله القسري ^(٧٣) ؛ ونتيجة لذلك شهد عهده صراع دموي وتصفية حسابات بين اليمانية والقيسية ، ولم تنحصر تلك الصراعات في بلاد الشام ، بل امتدت الى مناطق تواجدهما في العالم الاسلامي ^(٧٤) .

كما يبدو ان مروان بن محمد لم يتخذ موقفاً حازماً من الدعوة العباسية ؛ او انه كان منشغلاً باوضاع الشام والعراق والصراعات القبلية وحركات المعارضة والخوارج فيهما ، وفي هذا الصدد يشير ابن قتيبة ^(٧٥) الى صورة سلبية لمروان اذ يذكر ان نصر بن سيار والي خراسان كتب اليه مبينا استفحال امر الدعوة العباسية وخطرها ، فرد عليه مروان بقوله : " ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب " فقال نصر لما قرأ الكتاب : " أما صاحبكم فقد أعلمكم أن لا نصر عنده " ، ويبدو ان موقف مروان هذا لم يكن عن جهل وعدم دراية بخطر الدعوة العباسية ؛ وانما شغلته الاخطار المحدقة به في الشام والعراق ، والى هذا يشير المسعودي ^(٧٦) بقوله : " فلما ورد الكتاب على مروان وجده مشغلاً بحروب الخوارج بالجزيرة وغيرها " ، يؤكد ذلك ما ذكره المسعودي ^(٧٧) ايضا واصفاً الخليفة مروان بقوله : " وأقامَ مروان أكثر أيامه لا يدنو من النساء إلى أن قتل، وبرزت له

جارية من جواريه، فقال لها والله لادنوت منك، ولا حَلَلْتُ لك عقدة، وخراسانُ ترَجُفُ وتتضرم
بنصر بن سيار، وأبو مجرم قد أخذ منه بالمخنق " .

وقد لام مروان بعض المقربين اليه والموالين له في ترك النساء والطيب وغير ذلك من اللذات،
فقال له مروان: يمنعني منهن ما منع أمير المؤمنين عبد الملك، فقال له الرجل: وما ذلك يا أمير
المؤمنين؟ [فقال مروان] حمل صاحب إفريقية إليه جارية ذات بهاء وكمال، تامة المحاسن،
شهية للمتأمل، فلما وقفت بين يديه تأمل حسنها وبهده كتاب ورد من الحجاج وهو بدير الجماجم
مواقعاً لابن الأشعث، فرمى بالكتاب عن يده، وقال لها: أنت والله منية النفس، فقالت الجارية: ما
يمنعك يا أمير المؤمنين إذ كنتُ بهذا الوصف؟ قال: يمنعني والله منك بيئتُ قاله الأخطل:
قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم ... دونَ النساءِ ولو باتتْ بأطهار^(٧٨) .

ويتضح مما تقدم ان الصورة السياسية والادارية للخليفة مروان بن محمد كانت ايجابية ؛
الا ان صورة عصره مضطربة ؛ اذ شهد عصره فتنناً متوالية وحروباً متتابعة حضر فيها التفكير
ومنع الحوار وجرد السيف وكثر القتل^(٧٩) ، ويصف ذلك السيوطي^(٨٠) بقوله : " ... ثم إنه لم
يتهنَّ بالخلافة ؛ لكثرة من خرج عليه من كل جانب " ، فوَقعت في اول خلافته الفتنة داخل البيت
الاموي سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م وكذلك خروج اهل حمص عليه^(٨١) ، فكانت الصورة السياسية
السلبية لعهد ، اكثر من كونها صورة لشخصيته ، بسبب غلبة الامور عليه من الاضطرابات
القبلية والحركات الخارجية وتعاضم الدعوة العباسية ، التي ورثها عن الخلفاء السابقين .

ومن الناحية العسكرية فأن الصورة التي اعطاها مؤرخوا القرنين كانت ايجابية ؛ الا انها
اقتصرت على ما قبل تولي مروان الخلافة ، اذ قاد العديد من الغزوات وفتح المدن في جبهات
الروم وارمينيا واذربيجان ، كما اشار الى ذلك ابن خياط^(٨٢) ، وفي هذا الصدد يصفه المسعودي
بانه كان مطلعاً على اخبار الملوك وحروبهم فيقول : " وكان مع ما هو فيه يُدِيم قراءة سير
الملوك، وأخبارها في حروبها، من الفرس وغيرها من ملوك الأمم"^(٨٣) .

اما الصور الاخرى كالحضارية فلم تشر المصادر الى صورة حضارية للخليفة مروان بن
محمد ؛ وهو امر طبيعي اذ شهد عصره انشغال الدولة بمواجهة المشاكل الداخلية من صراعات
قبلية واسرية وحركات المعارضة ، واضطراب الامور في المشرق بسبب اعلان الثورة العباسية .

جدول يوضح ملخص لصورة الخليفة مروان بن محمد عند مؤرخي القرنين الثالث والرابع
الهجريين

اسم المؤرخ	الصورة الدينية	الصورة السياسية والادارية	الصورة العسكرية والحضارية	الصورة النهائية
------------	----------------	---------------------------	---------------------------	-----------------

اسم المؤرخ	الصورة الدينية	الصورة السياسية والادارية	الصورة العسكرية والحضارية	الصورة النهائية
خليفة بن خياط	صورة محايدة	صورة محايدة	لم يعطي اي صورة عسكرية وحضارية	صورة محايدة
ابن قتيبة الدينوري	صورة محايدة	صورة ايجابية بقوله: " ان الامصار سارعت الى تقديم البيعة له". الامامة والسياسة ، ج ٢/ص ١٥٥	لم يعطي اي صورة عسكرية وحضارية	صورة غير متوازنة
البلاذري	صورة محايدة	صورة سلبية بقوله: " ان مروان كان بخيلاً شديد العقوبة مفرطاً فيها". انساب الاشراف ، ج ٩/ص ٢٥٠	لم يعطي اي صورة عسكرية وحضارية	صورة غير متوازنة
ابو حنيفة الدينوري	صورة ايجابية بقوله: " ان مروان كان ذا ادب فاضل ورأي فاضل". ينظر: الاخبار الطوال، ص ٣٥٠	صورة محايدة	لم يعطي اي صورة عسكرية وحضارية	صورة غير متوازنة
اليقوبي	صورة محايدة	صور الاحداث التي وقعت في عهده . ينظر: تاريخ اليقوبي ، ج ٣/ص ٧٦ وما بعدها	لم يعطي اي صورة عسكرية وحضارية	صورة غير متوازنة
الطبري	صورة محايدة	صور الاحداث التي وقعت في عهده . تاريخ الرسل ، ج ٧/ص ٣١١ وما بعدها	لم يعطي اي صورة عسكرية وحضارية	صورة محايدة
ابن اعثم الكوفي	صورة محايدة	صور بعض الاحداث التي وقعت في عهده ، ينظر:	لم يعطي اي صورة عسكرية	صورة محايدة

اسم المؤرخ	الصورة الدينية	الصورة السياسية والادارية	الصورة العسكرية والحضارية	الصورة النهائية
		الفتوح ، ج ٨/ص ٣٣٠ وما بعدها	وحضارية	
ابن عبدربه	صورة محايدة	صورة سلبية للعصر ، بقوله: " ان مروان تولى الخلافة والامر مدبر عنه " . العقد الفريد، ج ٥/ص ٢١٢	لم يعطي اي صورة عسكرية وحضارية	صورة غير متوازنة
الازدي	صورة محايدة	صور بعض الاحداث التي وقعت في عهده. ينظر: تاريخ الموصل، ج ٢/ص ٦٤ وما بعدها	لم يعطي اي صورة عسكرية وحضارية	صورة محايدة
المسعودي	صورة ايجابية بقوله: "كان قليل الاقتراب من النساء". ينظر: مروج الذهب، ج ٣/ص ٢٠١	صورة محايدة	لم يعطي اي صورة عسكرية وحضارية	صورة غير متوازنة
مسكويه	صورة محايدة	صور بعض الاحداث التي وقعت في عهده. ينظر: تجارب الامم ، ج ٢/ص ٥٠٦ وما بعدها	لم يعطي اي صورة عسكرية وحضارية	صورة محايدة

الخاتمة :

من خلال دراسة هذا الموضوع والبحث في المصادر التاريخية ، نستخلص جملة من النتائج
واهمها:

١- لعب مؤرخي القرنين دوراً كبيراً في كتابة التاريخ الاموي وصوروا جانباً من حياة الخلفاء
الدينية والاخلاقية ، واسهبوا بشكل كبير بتغطية الصور السياسية بسلبياتها وايجابياتها ،

والتزم العض منهم جانب الحياد امثال خليفة بن خياط في تاريخه حيث قدم صورة محايدة صورة محايدة عن كل خليفة ومنهم الخليفة مروان بن محمد ذاكراً فترة حكمهم من دون المساس بشخصية الخليفة من الصورة الدينية والسياسية والعسكرية، والحال ينطبق نفسه مع ابو حنيفة الدينوري .

٢- لم يبدوا تأثر مؤرخي القرنين بالسلطة العباسية تجاه الخلفاء الامويين المتأخرين فكانت صورتهم في النواحي الدينية والسياسية والادارية والعسكرية ما بين ايجابية وسلبية حسب حالة كل خليفة .

٣- شغلت صورة الخليفة مروان بن محمد قبل توليه الخلافة مساحة كبيرة في كتابات المؤرخين وظهر بصورة قائد عسكري لا يقهر نتيجة للفتوحات التي حققها في الجبهة الشرقية .

٤- بعد تولي مروان بن محمد الخلافة عرفت الفتن بدولته من كل حذب وصوب ، وتسلم دولة متهالكة تعترتها المشاكل والصراعات الداخلية وخطر الدعوة العباسية التي استفحل امرها وبلغت ذروتها في عهده .

٦- لذلك ركز المؤرخون على تلك الاحداث سيما حركات المعارضة التي واجهها الخليفة مروان بن محمد من دون الطعن بشخصية الخليفة او الاشادة بها ؛ ولم يحملوه وزر سقوط الدولة الاموية ؛ بل كانت صورته ايجابية بشكل عام ، ولهذا يمكن القول ان مروان بن محمد كان الرجل الصح في الزمن الخطأ.

الهوامش :

(١) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق احمد راتب حموش و محمد ناجي العمر، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٩م ، ٢٤/٢١٥.

(٢) ابن خياط ، خليفة (ت ٢٤٠هـ) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط٢ ، دار طبية ، الرياض ، ١٩٨٥ ، ٤٠٤؛ ابن عساكر، مختصر تاريخ، ٢٤/٢١٦.

- (٣) ابن الكردبوس، عبد الملك بن محمد التوزري (ت: ٦١٠هـ/٢١٣م)، الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تحقيق صالح بن عبدالله الغامدي، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر، المدينة المنورة، ٢٠٠٨م ، ١١٩٦/٢.
- (٤) فوزي ، فاروق عمر، الخليفة المقاتل مروان بن محمد، دار واسط للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٥م، ص١٧.
- (٥) ابراهيم الاشر النخعي، احد امراء جيش مصعب ن الزبير، قتل الاثنان سنة ٧٢ هـ، للمزيد ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط ، ط١، مؤسسه الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١م ، ٣٥/٤.
- (٦) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، انساب الاشراف، تحقيق : سهيل زكار و رياض الزركلي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ٢١٧/٩ ؛ مجهول ، العيون والحدائق في اخبار الحقائق، مكتبة المثني، بغداد، د، ت ، ١٥٥/٣.
- (٧) ابن خياط ، تاريخ ، ٤٠٤ ؛ ابن عساكر ، مختصر تاريخ، ٢٤/٢١٦.
- (٨) المسعودي ، علي بن حسين (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١، المكتبة العصرية ، بيروت، ٢٠٠٥م ، ٣/١٩٤.
- (٩) ابن عبدربه ، احمد بن محمد (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ٥/٢١١.
- (١٠) ابن ابيك ، ابو بكر عبدالله ، الدرر السمية في اخبار الدولة الاموية، تحقيق: بيرند راتله وآخرون، الناشر عيسى البابي حلبي، دم. ، ١٩٨٢م ، ٤/٤٣٥ ؛ ابو حبيب ، سعدي مروان بن محمد ، سقوط الدولة الاموية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢ ، ٦٥.
- (١١) يزيد بن عمر بن هبيرة بن الفزاري، ابو خالد، امير العراقيين، ونائب مروان بن محمد، ولد سنة ٨٧ هـ كان بطلاً شجاعاً قتلته العباسيين سنة ١٣٢هـ، للمزيد ينظر: الذهبي، سير اعلام، ٦/٢٠٧-٢٠٨.
- (١٢) فوزي، الخليفة المقاتل، ١٨-١٩.
- (١٣) الذهبي، سير اعلام، ٦/٧٤-٧٥.
- (١٤) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٤، دار المعارف، القاهرة، دت ، ٣٦٩؛ المسعودي، مروج الذهب، ٣/١٩٤.
- (١٥) ابن الكردبوس، الاكتفاء في اخبار، ٢/١١٩٥.
- (١٦) مجهول، العيون والحدائق، ٣/١٥٤.
- (١٧) ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، دت ، ٧/٢٦٠.
- (١٨) السيوطي، جلال الدين (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، تاريخ الخلفاء، ط١، دار ابن حزم ، بيروت، ٢٠٠٣م ، ٢٠٣؛ اطلس، محمد اسعد، عصر الاتساق تاريخ الامة العربية، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧م، ٤/١٦٣.

- (^{١٩}) الجعد بن درهم هو من اهل خرسان ويقال انه كان مولى لبني مروان، سكن دمشق وهو اول من قال بخلق القرآن وزعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلاً ولا كلم موسى وان ذلك لا يجوز على الله، قتله خالد بن عبدالله القسري سنة ١٠٥هـ، للمزيد ينظر: ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية، دار المعارف، بيروت، ١٩٩٢م ، ٣٥٠/٩ .
- (^{٢٠}) ابن طباطبا، محمد بن علي (ت: ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ، الفخري في الاداب السلطانية، دار صادر، بيروت، د، ت ، ١٣٨؛ الراوي، ثابت اسماعيل، تاريخ الدولة العربية خلافة الراشدين والامويين، مطبعة الارشاد، بغداد: ١٩٧٠م، ص ٢٢٤ .
- (^{٢١}) بروكلمان، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة : نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م ، ١٦٢ .
- (^{٢٢}) ابن ابيك، الدرة السمية، ٤/٤٣٤ .
- (^{٢٣}) القلقشندي، أحمد بن علي(ت ٨٢٠هـ/١٤١٧م) ، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبدالستار احمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د، ت ، ١/١٦٢ .
- (^{٢٤}) ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) ، الاغاني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ٩٦/٩ ؛ وينظر : ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن (٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمر بن غرامة ، دار الفكر، ١٩٩٥ ، ٤٧/٦٥ .
- (^{٢٥}) ابو حبيب، مروان بن محمد، ٦٦ .
- (^{٢٦}) الكاتب، احمد بن يوسف، المكافأة وحسن العقبى، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الجانجي، دم، د.ت، ص ٧٦ .
- (^{٢٧}) ابن عبدربه، العقد الفريد، ٥/٢١٢ .
- (^{٢٨}) شاكر، محمود ، التاريخ الاسلامي في العهد الاموي، ط٧، المكتب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م ، ٢٧٢ .
- (^{٢٩}) احمد بن يعقوب (ت ٢٨٤/٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، مطبعة العمري، النجف، ١٩٣٩م، ٣/٨٤ .
- (^{٣٠}) البلاذري ، انساب الاشراف ، ٩/١٤٧ ؛ وللتفاصيل ينظر : ابو حبيب، مروان بن محمد، ١٠٣-١٠٤ .
- (^{٣١}) ابن عبدربه ، العقد الفريد، ٥/٢٠٨ .
- (^{٣٢}) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م ، ٧/٢٩٩ .
- (^{٣٣}) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارنؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠م، ٦/١٠٥ .
- (^{٣٤}) الغوطة: منطقة قرب دمشق تحيط بها الجبال من جميع الجهات، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي(ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر ، بيروت، ١٩٥٧م ، ٤/٢١٩ .
- (^{٣٥}) ابن قتيبة، المعارف، ٣٦٨ .
- (^{٣٦}) معركة الزاب: وهي المعركة التي جرت بين الامويين والعباسيين على نهر الزاب في الموصل وانتهت بهزيمة الجيش الاموي وهروب مروان نحو بلاد الشام ومن ثم الى مصر سنة ١٣٢ هـ، للمزيد ينظر: غنيم، محمد بك، محاسن السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك، مطبعة العلوم، القاهرة، ١٩٣٨م، ص ٨٤ .

- (^{٣٧}) تاريخ الرسل، ٢٩٩/٧؛ القضاعي، محمد بن سلامة (ت، ٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، تاريخ القضاعي ، تحقيق: جميل عبدالله محمد المصري، مكتبة الملك فهد الوطنية، جامعة ام القرى، ١٩٩٥م ، ٣٧٩؛ ابن خلدون، عبدالرحمن، تاريخ ابن خلدون، منشورات مؤسسة الاعلمي ، بيروت، ١٩٧١، ج٣/ص١١٢.
- (^{٣٨}) ابن الكردبوس، الاكتفاء في تاريخ، ١١٩٤/٢؛ المكي، عبد الملك بن حسين (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)، سمط النجوم العوالي في ابناء الاوائل والتوالي، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م ، ٣/٣٤٢.
- (^{٣٩}) ابن ابيك، الدرّة السميّة، ٤/٤٣٥.
- (^{٤٠}) ابن خياط ، تاريخ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ؛ المسعودي، مروج الذهب، ٣/١٩٤؛ ابن عساكر، مختصر تاريخ ، ٢٢٣/٢٤.
- (^{٤١}) المسعودي، مروج الذهب، ٣/١٩٤؛ القضاعي، تاريخ القضاعي، ٣٨٤.
- (^{٤٢}) المسعودي، مروج الذهب، ٣/١٩٤؛ وينظر : ابن خياط ، تاريخ ، ٤٠٤.
- (^{٤٣}) الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٩٥٥-٩٥٦.
- (^{٤٤}) ابن زكريا، ابي الحسن احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دم، د.ت، ٣/٣٢٠.
- (^{٤٥}) محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، ٤/٤٧٣.
- (^{٤٦}) الصغير، محمد حسين علي، الصورة الفنية في المثل القرآني، دار الرشيد للنشر، النجف ، ١٩٨١م، ص٣٧.
- (^{٤٧}) العرداوي، صباح خيري ، التوالد السوري في سورة الانشقاق، د. م، د. ت، ص٤.
- (^{٤٨}) انساب الاشراف ، ٩/٢١٧-٢١٨.
- (^{٤٩}) ابو حنيفة (ت، ٢٨٤هـ/٨٩٧م)، الاخبار الطوال، تحقيق: عبدالمنعم عامر ادارة احياء التراث، دم، ١٩٥٩م ، ٣٥٠.
- (^{٥٠}) البلاذري، انساب الاشراف، ٩/ص٢١٨؛ العمري، ابو فضل الله شهاب الدين احمد (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، مسالك الابصار في مسالك الامصار، تحقيق: مهدي النجم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م ، ٣٥٠/٢٤.
- (^{٥١}) مروج الذهب ، ٣/١٩٤ .
- (^{٥٢}) مروج الذهب، ٣/٢٠١.
- (^{٥٣}) البلاذري، انساب الاشراف، ٩/٢٥٠.
- (^{٥٤}) الويس ، كامل طه ، الترويح عن النفس في العصر الاموي، ط١، دار امجد ، عمان، ٢٠١٥م ، ٤٨.
- (^{٥٥}) المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/١٩٤.
- (^{٥٦}) الجاحظ ، عمرو بن بحر، التاج في اخلاق الملوك، دم، د.ت، ١/٤٨.
- (^{٥٧}) الامامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الاضواء ، بيروت، ١٩٩٠م ، ٢/١٥٥.
- (^{٥٨}) انساب الاشراف ، ٩/٢٥٠.

- (^{٥٩}) الاخبار الطوال ، ٣٥٠-٣٥١ .
- (^{٦٠}) المعارف، ٣٦٩ .
- (^{٦١}) العقد الفريد، ٥/٢١٢ .
- (^{٦٢}) ابن كثير، البداية والنهاية، ٤٧/١٠ .
- (^{٦٣}) تاريخ الخلفاء، ٢٠٣ .
- (^{٦٤}) المكي، سمط النجوم، ٣/٣٤٨ .
- (^{٦٥}) العمري، مسالك الابصار، ٢٤/٣٤٩ .
- (^{٦٦}) فوزي، فاروق عمر، الخلافة الاموية دراسة لاول اسرة حاكمة في الاسلام، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩م ، ١٤٦ .
- (^{٦٧}) الكوفي (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م) ، الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الاضواء ، بيروت، ١٩٩١م ، ٣١٤/٨ .
- (^{٦٨}) الطبري، تاريخ الرسل، ٧/٣١٢ .
- (^{٦٩}) الطبري، تاريخ الرسل، ٧/٣٢١؛ الكندي، ابي عمر محمد بن يوسف (ت بعد ٣٥٠هـ/٩٦١م) ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م ، ٨٩ .
- (^{٧٠}) انظر: حول خطبة مروان في زيادة اعطيات اهل دمشق، الازدي، ابي زكريا يزيد بن محمد (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م ، ٦٥/٢ .
- (^{٧١}) الكندي، كتاب الولاة ، ص٢١٧-٢١٨؛ ابو حبيب، مروان بن محمد، ١٠٧ .
- (^{٧٢}) الازدي، تاريخ الموصل، ٦١/٢ .
- (^{٧٣}) البلاذري، انساب الاشراف، ٩/٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩ .
- (^{٧٤}) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ٢/١٥٥؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ٣٥١-٣٥٢ .
- (^{٧٥}) الامامة والسياسة ، ٢/١٥٥؛ وينظر: المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/٢٠١ .
- (^{٧٦}) مروج الذهب ، ٣/٢٠١ .
- (^{٧٧}) مروج الذهب ، ٣/٢٠١ .
- (^{٧٨}) مروج الذهب ، ٣/٢٠١ .
- (^{٧٩}) عطوان، حسين ، الامويون والخلافه، ط١، دار الجيل، عمان، ١٩٨٦م ، ٢٢٤ .
- (^{٨٠}) تاريخ الخلفاء ، ٢٠٣ .
- (^{٨١}) للتفاصيل ينظر: ابن خياط ، تاريخ ، ٣٧٢-٣٧٤ .
- (^{٨٢}) ينظر: تاريخ خليفة بن خياط ، ٣٤٨-٣٥١ .
- (^{٨٣}) مروج الذهب ، ٣/٢٠١ .